الموجود وقد عمرتك خطايانا فقال يا أمير المؤمنين فيشفع هذا موقف مباهاة
ولكنه موقف توبة والتوبة تليق بالاستكانة والخشوع والذلة والخضوع
جزاك الله وعفا عنه وسعى الى المنصور برجل من ولد الاشتر النخعي ذكر عنه الميل
الى اهل البيت والتعصب لهم فتقدم باحضاره فلما مثل بين يديه قال يا امير المؤمنين
ذنبي أعظم من نقمتك وعفوك أوسع من ذنبي ثم قال

فهبني مسيئا كالذي قلت ظالما ... فعفوا جميلا كي يكون لك الفضل
فإن لم اكن للعفو منك لسوء ما ... اتيت به أهلا فانت له أهل

فعفا عنه واتي المنصور برجل اذنب فقال له يا امير المؤمنين ان الله أمر بالعدل
والاحسان فان أخذت في غيري بالعدل فخذني بالاحسان فعفا عنه واتي
الهادي برجل فجعل ما انكر عليه فجعل يقرعه ويهدده ويوبخه ويتوعده فقال يا
امير المؤمنين اعتذاري فيما نقم عليه واسكت عن اعتذار يوجبه نبالي اجنه ولا
كثير اقول فان كنت ترجوا في العاقبة رحمة فلا تؤيسن في الصفح عني والاجر
ولما خرج ابراهيم بن المهدي على عبد الله المأمون عند ما عقد لعلي بن موسى الرضى
ولاية العهد بعده وامر الناس بلباس الخضرة فلم يرض اهل بغداد ذلك وبايعوا
ابراهيم ولقبوه بالمبارك وكان ذلك في سنة اثنين ومايتين فاقام سنة واحد عشر
شهرا واياما يخطب له ثم دخل المأمون بغداد في صفر في سنة اربع ومايتين
وهي السنة التي مات فيها الشافعي وعليه الخضرة فاختفى ابراهيم ولم يظهر
الى سنة عشر فلما ظفر به المأمون اوقفه بين يديه وقد اجتمع في مجلسه وجوه اتباعه
كتاب دولته ومقاتلته ووزرائه وامرائه وقواده فاستشار من حضر في امره
فكل اشار بقتله وكان فيهم احمد بن خالد فسألت له ان يتكلم ولم يغيض معهم في
شيء من ذلك فقال له المأمون ما تقول فقال يا امير المؤمنين ان قتلت
مثله فقد قتل الملوك مثله ولم يعف مثلك عن مثله ولان تكون اوحدا في العفو احب الي
من ان تكون شريكا في العقوبة فاعجب المأمون كلامه وعفا عنه ويروى انه
لما مثل بين يديه قال له ما حملك على اجترام ما اجترمت فقال الدهر
ترتب الحيلة وولي الثار محكم في القصاص والعفو منه أقرب للتقوى وقد جعلك
الله فوق كل ذي حلم كما جعل ذنبي فوق كل ذي ذنب فان تعف فبفضلك وان تعاقب

فبحقك

فبحقك وانه وان كان ذنبي اعظم من ان يحيط به عذر فعفو امير المؤمنين اعظم من ان
يتعاظمه ذنب فقال المأمون قد رأيت وما توفيقي الا بالله تعنيف كهلك في العفو
عن عقيدك واصبح من جليل جرمك واخالك العتق واطلقك على نعمتك وسالك

لما رأيت الذنوب جلت ... عن المجازاة في العقاب
جعلت منها العقاب عفوا ... اشفى من الضرب للرقاب

كان ابو نواس قد غلب على قلبه حب الامين والانقطاع به والخلاع حتى قال
فيه عزيز قلبي وكل امر قول لي اخاف من كل خائف مراقب
اذا انعكرت شوائي لسوء انصفت راسي على كاهل عن جسمي
فاتصلت هذه الابيات بالمأمون فقال من يقال فيه هذا ايجب ان يكون
خليفة للمسلمين فبلغ ذلك الامين فامر بحبس ابي نواس حيث وصل مسمع
فيه فامر بحبسه وكان يكرمه ويدفعه ولد والى مجلوراس عبد له وكتب عليه
بالنعج فيا اسقيني من الدنى منتجوذا من سهو بلا نيتك

وحياة راسك لا اعود لمثلها ... وحياة راسك
من ذا يكون ابا نواسك ... ان قتلت ابا نواسك

وكتب تحت الابيات اذا قرأ امير المؤمنين الرقعة يحرقها ثم قال للغلام سر الى
دار الخليفة فاذا اجنته فادفع الرقعة لامير المؤمنين فاذا دخلت على الخليفة
الكشف راسك لترى ما فيها مكتوب ففعل الغلام ما اوصاه به فلما قرأ الامين
الابيات ضحك وقال ما اظرفه وانكره وامر باطلاقه وحكى عبد الرحمن
اليزيدي قال حضرت مجلس المأمون وهو على شراب فعربدت واكثرت حتى
شربت فكلمني بكلمة في حال السكر فاجبته جوابا قبيحا وانا لا اعلم لما اخذ
الشراب مني وغلبة السكر علي فاعلمت بذلك بعد انصرافه المجلس فكتبت اليه

انا المذنب الخطاء والعفو واسع ... ولو لم يكن ذنب لما عرف العفو
ثملت فابدى مني الكاس بعض ما ... كرهت وما ان يستوي السكر والصحو
فتنصلت من ذنب تنصل فاجم ... الى من رايته يجمل العذر والعفو
فان تعف عني الله هفوان واسعا ... وان تكن الاخرى فعن قد شكوا

فلما قرأ المأمون رقعته قال من هجانا عند ما في مجلس الشراب فيعفو

Copyright © King Saud University